بطل الوجهان قامت الحجه عليهم بان لهم خالقا فليومنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان
الخطابي قال الزجاج معناه ام خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يومرون قال ابن
كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يومرون ولا ينهون فهو كقول القايل
فعلت كذا وكذا من غير شي اي لغير شي ام هم الخالقون لانفسهم
فلا يجب عليهم لله تعالى امر ام خلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين
ليس الامر كذلك بل لا يوقنون ام عندهم خزاين ربك قال عكرمه يعني النبوه
قال مقاتل بايديهم مفاتيح ربك بالرساله فيضعونها حيث شاوا وقال الكلبي
خزاين المطر والرزق ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون قال عطا ارباب
قاهرون فلا يكونون تحت امر ونهي يفعلون ما شاوا ويجوز السين والصاد جميعا
قرا ابن عامر بالسين هاهنا وقوله بمسيطر وقرا حمزه باشمام الزاي فيهما وقرا ابن كثير
هاهنا بالسين وبمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد فيهما ام لهم سلم مرقى
ومصعد الى السماء يستمعون فيه اي يستمعون عليه الوحي لقوله ولاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها اي لهم سلم يرتقون به الى السما فيستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم
عليه حق بالوحي فهم متمسكون به لذلك فليات مستمعهم بسلطان مبين
اي ان ادعوا ذلك بحجه بينه ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا
لله عز وجل ما يكرهون كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام تسالهم
اجرا اي جعلا على ما جيتهم به وتدعوهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم
ذلك الغرم الذي تسالهم فمنعهم عن الاسلام ام عندهم الغيب اي علم الغيب ما غاب
عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم الرسول من امر القيامه والبعث باطل وقال قتاده
هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول اعندهم الغيب حتى علموا ان
محمدا صلى الله عليه وسلم يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي فهم يكتبون اي يحكمون
والكتاب الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين اختصما اليه اقضي بينكما
بكتاب الله تعالى اي بحكم الله عز وجل وقال ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ
فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون كيدا مكرا ليهلكوك فالذين
كفروا هم المكيدون اي المجزيون بمكرهم يريد ان ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق

مكرهم

مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله
يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال الخليل ما في هذه السوره
من ذكر ام كله استفهام وليس بعطف وان يروا كسفا قطعه من السما ساقطا
هذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السما يقول لو عذبناهم بسقوط
بعض من السما عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لمعاندتهم هذا سحاب مركوم
بعضه على بعض يسقينا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي
يموتون اي حتى يعاينوا الموت قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم اليا
اي يهلكون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم كيدهم
يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي
عذابا في الدنيا قبل عذاب الاخره قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال
مجاهد الجوع والقحط سبع سنين وقال البرا بن عازب رضي الله عنه عذاب
القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر لحكم ربك الى ان
يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فانك باعيننا اي بمراى منا قال ابن عباس
نرى ما يعمل بك قال الزجاج انك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون الى مكروهك
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطا اي قل حين تقوم من مجلسك
سبحانك اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك
كان كفارة له اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال انا ابو
منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو بكر محمد بن محمد الصيرفي نا احمد بن عبد
الله النرسي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا كان كفاره لما بينهما وقال ابن عباس رضي الله عنه معناه
صل لله عز وجل حين تقوم من منامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى
الصلوه فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)